اخرون مسافرون فيضربون نعت لاخرون وكذلك يبتغون •
ويجوز ان يكون يبتغون حالا من فاعل يضربون واخرون عطف على
اخرون ويقاتلون صفته **فصل** سوى الله تعالى في هذه
الاية بين درجة المجاهدين والمكتسبين للمال الحلال للنفقة على
نفسه وعياله والاحسان فكان هذا دليلا على ان كسب المال بمنزلة
الجهاد لانه جمعه مع الجهاد في سبيل الله • قال عليه الصلوة والسلام
ما من جالب يجلب طعاما من بلد الى بلد فيبيعه لسعر يومه الا كانت
منزلته عند الله من منزلة الشهدا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون
يقاتلون في سبيل الله • وقال ابن مسعود ايما رجل جلب شيا الى مدينة
من مداين المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان له عند الله
منزلة الشهدا وقرا واخرون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون
يقاتلون في سبيل الله • وقال ابن عمر ما خلق الله موتة اموتها بعد
الموت في سبيل الله احب الي من الموت بين شعبتي رحلي ابتغي من فضل
الله ضاربا في الارض • وقال طاوس الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد
في سبيل الله **قوله** فاقرءوا ما تيسر منه اي صلوا ما امكن ذا وجب
الله من صلوة الليل ما تيسر ثم نسخ ذلك بايجاب الصلوات الخمس على
ما تقدم • وقال عبد الله بن عمر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل ولو كان فرضا
لما اقره النبي صلى الله عليه وسلم ولا اخبر بمثل هذا الخبر عنه بل كان يذمه
غاية الذم **فصل** اذا ثبت ان قيام الليل ليس بفرض وان قوله
فاقرءوا ما تيسر من القران فاقرءوا ما تيسر منه محمول على ظاهره من القراة
في الصلوة فاختلف العلما في قدر ما يلزمه ان يقرا به في الصلوة فقال مالك
والشافعي فاتحة الكتاب لا يجوز العدول عنها ولا الاقتصار على بعضها وقدر
ابو حنيفة باية واحدة من اي القران كانت وعنه ثلاث ايات لانها اقل
سورة وقيل المراد به قراة القران في غير الصلوة • قال الماوردي فعلى هذا
القول يكون مطلق الامر محمولا على الوجوب ليقف بقراته على اعجازه وما
فيه من دلايل التوحيد وبعث الرسل ولا يلزمه اذا قراه وعرف اعجازه
ودلايل التوحيد ان يحفظه لان حفظ القران من القرب المستحبة دون
الواجبة والاكثرون على انه للاستحباب لانه لو وجب علينا قراته لوجب
حفظه • وفي قدر الواجب اقوال • الاول قال الضحاك جميع القران لان
الله تعالى يسره على عباده • الثاني قال جويبر ثلث القران • الثالث قال
السدي مايتا اية • الرابع قال ابن عباس ماية اية • الخامس قال ابو خالد
الكناني ثلاث ايات كاقصر سورة **قوله** واقيموا الصلوة يعني المفروضة
وهي الخمس لوقتها واتوا الزكاة الواجبة في اموالكم قاله عكرمة وقتادة
وقال الحارث العكلي صدقة الفطر لان زكاة الاموال وجبت بعد ذلك
وقيل صدقة التطوع • وقيل كل فعل خير • وقال ابن عباس طاعة الله والاخلاص
قوله واقرضوا الله قرضا حسنا قال بعض الحسن ما اريد به وجه الله
خالصا من المال الطيب وقال زيد بن اسلم القرض الحسن النفقة على الاهل
وقيل صلة الرحم وقرى الضيف وقال عمر بن الخطاب هو النفقة في سبيل
الله **قوله** وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله تقدم في سورة
البقرة **قوله** هو خيرا العامة على نصب الخير مفعولا ثانيا وهو اما تاكيد
للمفعول الاول او فصل • وجوز ابو البقا ان يكون بدلا وهو غلط لانه كان يلزم

ان يطابق

ان يطابق ما قبله في الاعراب فيقال اياه • وقرا ابو السماك وابن
السميفع خير على ان يكون هو مبتدا وخير خبره والجملة مفعول ثان
لتجدوه • قال ابو زيد هي لغة تميم يرفعون ما بعد الفصل وانشد
سيبويه ❊ تحن الى ليلى وانت تركتها ❊ وكنت عليها بالملا انت اقدر ❊
والقوافي مرفوعة • ويروى اقدر بالنصب • قال الزمخشري وهو فصل
وجاز وان لم يقع بين معرفتين لان افعل من اشبه في امتناعه من حرف
التعريف المعرفة • قال شهاب الدين هذا هو المشهور • وبعضهم يجوزه
من غير افعل من النكرات • وقال القرطبي ونصب خيرا واعظم على المفعول
الثاني لتجدوه وهو فصل عند البصريين وعمادا في قول الكوفيين لا محل له
في الاعراب واجرا تمييز **فصل** المعنى وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله هو خيرا من الذي تؤخره الى الوصية عند الموت قاله ابن
عباس • وقال الزجاج هو خير لكم من متاع الدنيا وقوله واعظم اجرا قال
ابو هريرة يعني الجنة • ويحتمل ان يكون اعظم اجرا لاعطايه بالحسنة عشرا
واستغفروا الله اي اسالوه المغفرة لذنوبكم ان الله غفور رحيم لكم لما كان قبله
قاله سعيد بن جبير • وقيل غفور لمن يصر على الذنوب • وقال مقاتل غفور
لجميع الذنوب لان قوله غفور يتناول التايب والمصر بدليل انه يصح استثنا
كل واحد منهما وحده والاستثنا حكم اخراج ما لولاه لدخل • وايضا غفران التايب
واجب عند الخصم فلا يحصل المدح باداء الواجب والغرض من الاية تقرير المدح
فوجب حمله على الكل تحقيقا للمدح • روى الثعلبي عن ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة يا ايها المزمل رفع عنه العسر في الدنيا
والاخرة والله اعلم •

سورة المدثر صلى الله عليه وسلم مكية

وهي ست وخمسون اية ومايتان وخمس وخمسون كلمة والف وعشر احرف
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** يا ايها المدثر يا ايها الذي قد
دثر ثيابه اي تغشى بها ونام • وقرا العامة بتشديد الدال وكسر الثا اسم
فاعل من تدثر واصله المتدثر فادغم كالمزمل في حرف ابي المتدثر على الاصل
المشار اليه وقرا عكرمة بتخفيف الدال اسم فاعل من دثر بالتشديد يعني
ويكون المفعول محذوفا اي يا المدثر نفسه كالمحذوف في المزمل وعنه ايضا فتح
الثا • ومعنى تدثر لبس الدثار وهو الثوب الذي فوق الشعار والشعار ما يلي
الجسد • وفي الحديث الانصار شعار والناس دثار • وسيف داثر بعيد العهد
بالصقال • ومنه قيل للمنزل الدارس داثر لذهاب اعلامه وفلان داثر
المال اي حسن القيام به **قوله** قم اما ان يكون من القيام المعهود فيكون
المعنى قم من مضجعك • واما من قام بمعنى الاخذ في القيام كقوله ❊
فقام يذود الناس عنها بسيفه ❊ وقوله على ما قام يشتمني لئيم وفي اخر القيلين
فيكون المعنى قام عزم وتصميم • والقول الاخر قام مزيده وفي جعلها بمعنى
الاخذ في القيام نظر لانه حينئذ يصير من اخوات عسى فلا بد له من خبر
يكون فعلا مضارعا مجردا **قوله** فانذر مفعول محذوف اي انذر قومك
عذاب الله والاحسن ان لا يقدر له اي اوقع الانذار **فصل** المعنى
يا ايها الذي قد دثر ثيابه اي تغشى بها ونام وقيل ليس المراد التدثر بالثوب
فان قلنا التدثر ففيه وجوه • احدها ان هذا من اوايل ما نزل من القران
روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
على جبل حرا فنوديت يا محمد انك لرسول فنظرت عن يميني ويساري فلم ار
احدا فنظرت فوقي فرايت الملك الذي جاني بحرا جالسا على كرسي بين السما والارض

Copyright King Saud University